مثلث المهام

نصر هرهره

لم يكن عفويًا تشكيل المهام الجنوبية الثلاث:
- الحوار الوطني الجنوبي.
- إعادة هيكلة المجلس الانتقالي.
- المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة والإقليم حول ما يعرف بالحالة اليمنية.

بل كانت تجهز بإيقاع متناسق لتلتقي رؤوس المثلث، وتكوَّن هذا الحراك السياسي المتناسق فتم إعلان الهيكلة في المستوى القيادي الأول للمجلس الانتقالي في اليوم الثاني، للتوقيع على الميثاق الوطني الجنوبي واختتام اللقاء التشاوري للقوى والمكونات السياسية والمجتمعية والشخصيات والرموز الجنوبية، وفي ظل أجواء الاستعداد للولوج في عملية السلام الشامل التي يرعاها المجتمع الدولي والإقليمي.

والأهم من ذلك لم يغلق الباب بهذا الإنجاز على الجنوبيين، بل فتح آفاقًا رحبة ودعوة مفتوحة أمام كل أبناء الجنوب ومكوناتهم السياسية والمجتمعية وشخصياتهم ورموزهم للانخراط في هذا الحراك دون إكراه أو شروط، والشراكة متاحة على أساس الميثاق الوطني الجنوبي، فعلى صعيد الشراكة في الفعل السياسي بين القوى والمكونات السياسية فقد برزت ثلاثة فضاءات أو ثلاثة أشكال:

- شراكة بين قوى سياسية متفقة على الهدف الجنوبي في استعادة الدولة الجنوبية وآليات أو وسائل وطرق الوصول لتحقيق الهدف، وهذا النوع من الشراكة قد يؤدي إلى اندماج هذه القوى أو الانضمام تحت مظلة واحدة أو الانضمام والاحتفاظ بمكوناتها.
- والنوع الآخر من الشراكة هو بين قوى سياسية تتفق في الهدف وتختلف في الآليات والوسائل والطرق لتحقيق ذلك الهدف فيما بينها، أو مع المجموعة الأولى التي شكلت النوع الأول من الشراكة، وهذه القوى ستجد آلية معينة للتنسيق فيما بينها أو مع الفئة الأولى.
- أما النوع الثالث هو مع القوى التي تختلف مع الفئة الأولى والثانية في الهدف والوسائل ولا زالت تائهة عن هويتها الوطنية وهدفها الجنوبي، وهذه القوى سيستمر معها الحوار.

إن موضوع هيكلة المجلس الانتقالي وتجديد وتحديث هيئاته قد أصبحت مؤشرا مهما على قدرة الانتقالي على التعاطي مع هذا الأمر وقناعة قياداته التي أثبتت بجدارة أنها تؤمن بالتجديد والتحديث والتدوير وإتاحة الفرصة أمام من يمكنه أن يعطي بشكل أفضل، وقد تأكد ذلك في تجديد أغلب قيادات الصف الأول في المجلس الانتقالي الجنوبي، وهذا أمر قلما يحدث في مجتمعاتنا.

لقد أخذ الضلع الثالث للمثلث يتشكل أمام الجنوبيين، ويفتح للخيارات أمامهم لاستعادة دولتهم من خلال الخيار الأول وهي عملية السلام الشامل، وفي هذا الخيار توجد عدة تحديات، ولكن لكل تحد حل، والخيار الثاني في حال فشل الخيار الأول هو أن الأرض أرضنا، ونحن الشعب بإرادتنا الحرة ستحدد كيف نستعيد دولتنا من طرف واحد.

ما بعد توقيع الميثاق الوطني الجنوبي

عادل المدوري

أكثر من 37 حزبًا ومكونًا سياسيًا ومجتمعيًا جنوبيًا وقعوا على الميثاق الوطني الجنوبي في العاصمة عدن وسط ارتياح شعبي كبير من حوف شرقًا إلى باب المندب غربا، ومن بيحان شمالًا إلى حديبو جنوبا.

الأحداث متسارعة، ودعونا نعود قليلاً إلى الوراء كي نفهم ما يحدث، ونبدأ الأحداث بالتسلسل، والبداية من الهبة الحضرمية ومطالبها بإخراج المنطقة العسكرية الأولى، ثم تلتها الاحتجاجات الشعبية في عموم الوادي والصحراء توجت بمليونية الخلاص التي طالبت بحق الحضارم في السيادة على أرضهم، وكان المجلس الانتقالي حاضرا في تفاصيل كل هذه الفعاليات.

ثم تحركات محافظ حضرموت بن ماضي وتصريحاته توجت الاحتجاجات الرسمية بتجميد اللواء البحسني مشاركته في مجلس القيادة الرئاسي حتى يحسم المجلس الرئاسي الترتيبات العسكرية والأمنية في وادي حضرموت كما نص في اتفاق الرياض، كذلك المجلس الانتقالي الجنوبي يعلن تضامنه مع اللواء البحسني ويؤكد وقوفه إلى جانب أبناء حضرموت المطالبين في إدارة شؤونهم بأنفسهم.

طبعا التركيز على هذه المناطق بسبب التواجد الإخونجي الحوثي بالوادي وفي المهرة ومحاولة تصوير الوضع للخارج عبر شلة المساحات التويترية أن وادي حضرموت خارج السرب الجنوبي، وكان لا بد من إثبات بالوثائق والأدلة الدامغة أن هذه المزاعم غير موجودة وما هي إلا أصوات معدودة لا حضور لها على أرض الواقع.

جاء الحوار الوطني الجنوبي بغالبية المكونات السياسية الجنوبية باستثناء ثلاثة مكونات ليس لها مشروع سياسي، والمقاطعة كانت شخصية من أشخاص بينما 90% من الهياكل التنظيمية لتلك المكونات كانت حاضرة في الحوار الوطني الجنوبي بالعاصمة عدن وحضروا كممثلين عن تلك المكونات.

توج الحوار بميثاق وطني جنوبي، وبموازاة ذلك نرى هذه الأيام تحركات على الأرض ومساعي سعودية لتسليم مطار الريان الدولي بالمكلا ومنفذ الوديعة للسلطة المحلية بمحافظة حضرموت بحماية قوات جنوبية، وبحسب ما هو متداول فإن هذه القوات هي قوات النخبة الحضرمية وقوات درع الوطن لواء من أبناء حضرموت.

كما أن هناك تسريبات شبه مؤكدة بحسم موضوع إخراج ميليشيات الإخوان المتحوثة في المنطقة العسكرية الأولى في وادي حضرموت، وسيكون الخروج بشكل تدريجي وتستلم قوات النخبة الحضرمية زمام الأمور.

وهذا يؤكد لنا صحة مسودة الحل النهائي المسربة التي تتحدث أن الشمال إقليمان والجنوب (إقليم) دولة فيدرالية تحت سيطرة وتأمين القوات المسلحة الجنوبية.

بقي موضوع التحديات المحتملة وهي هل ستسلم ميليشيات الإخوان في المنطقة العسكرية الأولى وتذعن للأوامر العليا للسلطة الشرعية أم أن جزءًا منهم سيخلع البزة العسكرية ويلبس لباس القاعدة، والجزء الآخر يرفع الصرخة الحوثية وهذا محتمل ووارد جدا.

ومع ذلك نؤكد أن كل الخيارات مدروسة ومفتوحة، لأن رفض تنفيذ القرارات من قبل أي فصيل عسكري يعتبر تمردًا وسيواجه بالقوة الرادعة مثلما حصل في شبوة قبل أشهر، وليس بعد الميثاق الوطني الجنوبي إلا الحسم.

نصر تاريخي وأمل إلحاق المعارضين

ذويزن مخشف

يوم تاريخي ووطني يعانق الجنوب في العاصمة عدن بتوقيع ٣٧ مكونا سياسيًا "ميثاق الشرف الوطني الجنوبي"، بحشد جماهيري غفير.

خطوة تحققت بعد مشاق أكثر من عام من التجاذبات والحوارات المضنية، لترسيخ طريق وحدة الصف الجنوبي.

نجح القائمون إلى مجد هذه اللحظة التاريخية الفارقة، وانتصر لمسار نضال شعب وعدالة قضيته الكبرى.

بثبات مضى الجميع نحو هذا اليوم، وسيمضون أيضا نحو مشروعهم المستقبلي الكبير، ولا يزال أمامه الكثير حتى الانتصار الكبير له.

يحسب نصر اليوم للمجلس الانتقالي الجنوبي ورئيسه الأخ المناضل عيدروس الزبيدي، ورئيس لجنة الحوار الداخلي والخارجي د. صالح الحاج، ولكن تبقى عليهم مسؤوليات أخرى أشد وعورة، آمال إلحاق من قاطع وتخلف عن باب "الحوار الوطني الجنوبي" فلا بد من تصحيح مواقفهم وإقناعهم بإصلاح ذات البين لا غنى عنه وتحت راية الدولة الجنوبية الفيدرالية المنشودة الجامعة لكل الجنوبيين.

من لم يأتِ اليوم سيأتي غدًا

ناصر التميمي

قلنا لهم "الجنوب سينتصر" استكبروا، وقلنا لهم "ساعتكم قرب أجلها" ما صدقونا وتغابوا، وقالوا "لا يمكن للجنوبيين أن يكونوا رجال دولة، ومستحيل أن يجلسوا على طاولة واحدة ويتحاورن"، فدحضنا كل أكاذيبهم وخرافاتهم عندما تصالحنا في أكتوبر 2006م، في أول خطوة كانت على طريق التقارب الجنوبي في جمعية ردفان التي حاصرتها قوات الاحتلال اليمني حينها بمئات الأطقم والدبابات وراجمات الصواريخ، أزعجهم لقاء أخوي كان البذرة الأولى للتصالح والتسامح الجنوبي، لكن أبناء العربية اليمنية لا يعجبهم تصالح الجنوبيين بأي شكل من الأشكال وفي أي مكان وزمان؛ لأنهم يرون في ذلك نهاية لمشروعهم الاحتلالي القذر الذي دنس أرضنا واستباح ثرواتنا.

صحيح هم قاموا باقتحام الجمعية واعتقال القيادات التي كانت بداخلها واقتادوهم إلى سجونهم المتوحشة وأغلقوا الجمعية، واعتقدوا بعملهم هذا الهمجي القادم من عصور التخلف بأنهم سيقضون على إرادة شعب الجنوب التواق للحرية من خلال تصرفاتهم الغوغائية، فخرج المارد الجنوبي الذي لم يكن في حساباتهم ليعلن عن ميلاد عهد التصالح والتسامح على طريق استعادة الدولة.

اليوم الجنوبيون يجنون ثمار ما زرعوه خلال السنوات الماضية من النضال من خلال جمع الكلمة وتوحيد الرأي في ظل المتغيرات الحاصلة في الداخل والإقليم والعالم، الجنوبيون التقطوا هذه الفرصة التي لن تتكرر وفتحوا قلوبهم لبعضهم البعض ورموا بكل مخلفات الماضي المليئة بالمآسي خلف ظهورهم، ووضعوا نصب أعينهم الجنوب أولاً، فجاءت المبادرة الكريمة والخطوة الشجاعة من قبل الرئيس القائد عيدروس الزبيدي بإصدار قرار بتشكيل فريقين للحوار الجنوبي كبادرة من المجلس الانتقالي للانفتاح والجلوس مع جميع المكونات الجنوبية لصناعة عهد جديد على طريق استعادة الدولة.

الجميع على يقين بأن الأخوة في العربية اليمنية، لم يعجبهم ما يحدث في العاصمة عدن اليوم وسخروا كل إمكانياتهم وأبواقهم المشحونة مسبقًا لإفشال هذا العرس الجنوبي الكبير ففشلوا، نحن نقول لهم "سخروا جهودكم وإمكانياتكم لتحرير أرضكم من المليشيات؛ لأن قطار الجنوب قد مضى ولن يتوقف إلا باستعادة الدولة، وأنتم بقبقوا وزعقوا وفرخوا بعض المكونات الهلامية هنا أو هناك هذا شأنكم ولا شأن لكم بناء وسيخرج الجنوبيون من هذا اللقاء أكثر قوة وتماسكا وتعاضدًا من أي وقت مضى".

لقد تابعنا أحداث هذا المؤتمر الذي يعول على مخرجاته شعب الجنوب وينتظرها بفارغ الصبر، وما بعد 4مايو ليس كما قبله، وهذه الرسالة يجب أن تصل إلى لغالغة الشمال الذين لا زالوا يضربون في حديد بارد ونقول لهم "اذهبوا إلى يمنكم الذي يناديكم، بلاش تضيعوا وقتكم في أرض ليست أرضكم، وستطردكم منها زرافات مثل ما فعلنا بالبرتغاليين والبريطانيين، إذا لم تقرؤوا التاريخ فاقرؤوه جيدا ستعرفون أين سيكون مصيركم أيها الحمقى".

يتغنى الإعلام اليمني المعادي لقضية شعب الجنوب بالنفر الذين لم يحضروا اللقاء التشاوري، وما زال يعزف على أوتارها، نحن كجنوبيين واثقون أنه من لم يأت اليوم للحوار الوطني الجنوبي حتما سيأتي غدا وسيجلس مع إخوانه جبنا إلى جنب وعلى طاولة واحدة وتحت راية الجنوب وفي عاصمتنا عدن، عندها ماذا سيقول أعداء الجنوب الذين أزعجهم الحوار الجنوبي الجنوبي وهز عروشهم العاجية، وأسقط خرافاتهم البلهاء، وأثبتنا للعالم أننا نحن رجال دولة وشعب حضاري، أما أنتم فلن تستطيعوا إقامة أي دولة على مدى القرون الماضية فكيف بكم اليوم وما زلتم تعيشون كالوحوش في الغابة، القوي يأكل الضعيف، وإذا لم تصدقوا انظروا ماذا يحدث في بلدكم ؟وستعرفون حقيقة ما نقول .

إنه الجنوب إذا قال كلمة نفذها، وإذا ثار سيحرق كل عدو يقف في طريقه، الجنوب اليوم يصنع لوحة جميلة ويفتح صفحة جديدة، نعم تصالحنا ثم تحاورنا ورسمنا خطوط دولتنا الجديدة بأياد جنوبية بحتة، لم يكن حاضر بيننا هذه المرة يمنياً واحدا، مثلما حصل في الحوارات السابقة التي دسوا لنا فيها السم وأكلته قيادتنا السابقة، الكل حاضر من المهرة إلى باب المندب وكلهم شعارهم الجنوب أولا، فموتوا بغيضكم وشركم غير مأسوف عليكم.